فعالية العلاج بالواقع فى تنمية الصلابة النفسية لدى ذوى الاحتياجات الخاصة البصرية المدمجين بمدارس العاديين بمحافظة أسيوط

إعداد

علياء محمود سيد محمد

باحثة ماجستير

تخصص صحة نفسية

إشـــــراف

أ.د / عماد أحمد حسن علي أ.م.د /مصطفى عبد المحسن الحديبي

أستاذ علم النفس التربوي — استاذ الصحة النفسية المساعد

ووكيل الكلية لشئون الطلاب — ومدير مركز الإرشاد النفسي

كلية التربية – جامعة أسيوط — كلية التربية – جامعة أسيوط

العدد الثاني - يوليو ٢٠١٨م

مستخلص الدراسة باللغة العربية

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة الفروق بين متوسطى درجات الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة البصرية المدمجين بمدارس العاديين في القياسين القبلي والبعدى على مقياس الصلابة النفسية، معرفة ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات الأطفال في القياس البعدى والتتبعي على مقياس الصلابة النفسية ، والفروق بين متوسط رتب درجات(الذكور/الإناث) على مقياس الصلابة النفسية ، وتكونت عينة البحث الأساسية من ٣٠ طفل وطفلة من الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة البصرية المدمجين بمدارس العاديين بمحافظة أسيوط، وتم تطبيق مقياس الصلابة النفسية وبرنامج العلاج بالواقع ، وقد أسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطى درجات الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة البصرية في القياسين القبلي والبعدى على مقياس الصلابة النفسية لصالح القياس البعدى، وجود أثر للعلاج بالواقع في تنمية الصلابة النفسية لدى الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة البصرية المشاركين بالدراسة، وبقاء الأثر الإيجابي الذى أحدثه البرنامج العلاجى في مستوى الصلابة النفسية الذى تعرض له الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة البصرية المشاركين بالدراسة، وتم تفسير النتائج في ضوء الأدبيات البحثية والاطار النظرى والدراسات ذات الصلة وتقديم عدد من التوصيات.

الكلمات المفتاحية:

الصلابة النفسية، العلاج بالواقع ، المدارس الدامجة.

Abstract

This study aimed to identify the differences between the intermediate grades of children with special visual needs who integrated into the regular schools in the Pre- and Post- test on the Psychological Hardiness Scale, find the statistically significant differences between the average of children degrees in the Post- and follow-up on the Psychological Hardiness Scale, find the differences between the average grading (male / female) on the Psychological Hardiness Scale. The basic sample consisted of ٣٠ children of Visually Special Needs Students who were integrated into the regular schools in Assiut Governorate. This study used the Psychological Hardiness Scale, and the Reality therapy program. The results of this study showed that: there were statistically significant differences between the average of children degrees In the in the Pre- and Post- test on the Psychological Hardiness Scale for the Post- test, effectiveness of a program based on Reality therapy to improve Psychological Hardiness of Visually Special Needs Students who participating in this study, and continuing it's positive impact in the level of Psychological Hardiness of the participating in this study. The results were explained in the light of research literature, the theoretical framework, related studies, and provide a number of recommendations.

Keywords:

Reality therapy- Psychological Hardiness - Mainstream Schools.

مقدمة الدراسة :

إن كل طفل من حقه أن يحيا حياة كريمة حسبما نصت على ذلك الشرائع السماوية والقوانين الدولية، والأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة (Children With Special Needs) شأنهم في ذلك شأن أقرانهم من العاديين، يحتاجون إلى مزيد من الدعم والرعاية، وإلى أن تتاح لهم فرص التعليم والصحة والمعيشة وكل ما يحتاجون إليه وفقاً لمتطلباتهم واحتياجاتهم.

وينظر الكثيرون إلى المعوقين على أنهم أشخاص غير عاديين، ولذا أطلقوا عليهم العديد من المصطلحات، منها: غير العاديين، والمعوقين، وغير الأسوياء، والعاجزين، والفئات الحائرة، وفئات ذوي الاحتياجات الخاصة، وهذه نظرة قاصرة تجني عليهم، إذ يمكن النظر إليهم على أنهم أشخاص عاديون لديهم بعض العاهات، الأمر الذي يستوجب أن يطلق عليهم الفئات الأولى بالرعاية (مصطفى عبد المحسن عبد التواب الحديبي ، ٢٠١١ ، ٥٠٤) .

ويؤثر فقد حاسة البصر في شخصية الطفل ذى الاحتياجات الخاصة البصرية، ويجعله يعانى من مشاعر القلق والتوتر، بالإضافة إلى تأثيرها على التوجه والتنقل والحركة، فيُلاحظ بطء حركته وحذره أثناء التنقل، مما يؤثر في سلوكه، ويقوده إلي اضطرابات نفسية وسلوكية تزيد من انفعاله وتجعله غير قادر علي التحمل والتعايش مع مشكلاته وحلها؛ نتيجة الافتقار للحميمية في تفاعله مع المحيطين به في البيئة التي يعيش فيها.

إن ذوى الاحتياجات الخاصة البصرية كغيرهم من الأفراد، ليسوا مجموعة متجانسة إذ أن بينهم فروقاً فردية، كما يختلفون في خصائصهم واحتياجاتهم تبعا لطبيعة الإعاقة البصرية ودرجتها والسن الذي حدثت فيه الإعاقة، حيث أوضحت مني صبحي الحديدى (١٩٩٨-٤١) أن الإعاقة البصرية حالة يفقد فيها الفرد المقدرة علي استخدام حاسة البصر بفاعلية، مما يؤثر سلباً في أدائه ونموه. وأشار عبد الرحمن سليمان (٢٠٠١) إلى أن الإعاقة البصرية تفرض علي الطفل ذى الاحتياجات الخاصة البصرية نوعاً معيناً من القصور الناتج عن غياب حاسة البصر، والذي بدوره يؤدي إلي معاناة الطفل ذى الاحتياجات الخاصة البصرية من بعض المشكلات مثل المشكلات الحركية، والمشكلات الناتجة عن الحماية الزائدة والاعتماد علي الغير والقصور في العلاقات الاجتماعية، مما يؤثر علي خصائصه الاجتماعية الانفعالية .

ويتسق ذلك مع ما أشار إليه حامد عبد السلام زهران(٢٠٠٣) إلي تأثير الإعاقة البصرية على التوافق الاجتماعي لدى المعاقين بصرياً الذي يتجلي في ندرة فرص التفاعل الاجتماعي من جهة، ودرجة تقبل أو توافق المعاق بصرياً مع فقد حاسة البصر من جهة أخرى .

ويعد مفهوم الصلابة النفسية psychological Hardiness من المفاهيم الحديثة نسبياً في مجال الصحة النفسية، فعلى الرغم من أنه قد يبدو شائعا أن الإنسان إذا ما مر بظروف ضاغطة أو بشكل من أشكال المعاناة أو بانخفاض في مستوى أدائه نتيجة للمرض الجسدي – مثلا – فإنه يكون عرضة للاضطرابات النفسية، إلا أن كثيرا من الأفراد لديهم مصادرهم المختلفة التي تعمل كمخفف للصدمات، ومن هذه المصادر بعض السمات الشخصية ومنها سمة الصلابة النفسية، وقد درس مفهوم الصلابة النفسية على نحو واسع في أعمال (١٩٧٩,١٩٨٢,١٩٨٣) kobasa بهدف معرفة المتغيرات النفسية والاجتماعية التي تكمن وراء احتفاظ الأفراد بصحتهم النفسية والجسمية رغم تعرضهم للضغوط .

وتوصلت kobasa إلي أن مفهوم الصلابة النفسية psychological Hardiness يوازى مفهوم الإحساس بالتماسك Coherence الذي قدمه Antonovsky، وطبقا لهذا فإن مفهوم الصلابة النفسية هو خاصية عامة تنشأ من خبرات الطفولة المعززة والثرية التنوع، وهذه الخاصية تظهر في المشاعر والسلوكيات التي تتصف بالالتزام والضبط والتحدي والتي تمثل المكونات الرئيسية لمفهوم الصلابة النفسية لديها، في حين أشار سعيد حسن عبد الحميد (٢٠١٠) أن مفهوم الصلابة النفسية يعود في جوهره لعلم النفس الوجودي الذي يرى أن الإنسان في حالة صيرورة مستمرة والذي يركز في تفسيره لسلوك الإنسان على المستقبل لا على الماضي ويرى أن دافعية الفرد تتبع أساسا من البحث المستمر النامي عن المعنى والهدف من الحياة.

تعرف الصلابة النفسية بأنها سمة شخصية؛ فهى تعكس الثقة بالنفس، وذلك في التغلب علي الكثير من الأوضاع الصعبة، وتزود الإحساس بالاعتمادية والإحساس بالسيطرة. وقد أكدت نظريات kobasa أن الصلابة النفسية لها تأثير إيجابي في تغلب الفرد على المواقف الصعبة والضغوط النفسية. ووجُدت كثير من البحوث المُعتمدة التي ترأسها kobasa أن هناك تأثير وقائي وتلطيفي للصلابة النفسية يخفف من عبء الضغوط (sheard & Golby ., ٢٠٠٧) .

وقد أشار David (٢٠٠٠) إلى أن الصلابة النفسية تمثل اتجاه أو توجه عام ناحية إثبات الذات والتعبير عن النفس من خلال المكونات الأساسية وهى (الالتزام– التحكم– التحدي)، خاصة وأن الأفراد الذين يتميزون بالصلابة النفسية هم عادة ملتزمون ومتفانون فيما يقومون بعمله في مجالات مختلفة ونواحي مختلفة من مناحي الحياة، كما أن لديهم اعتقاد راسخ بوجود نوع من التحكم يمكنهم من حل المشاكل الخاصة التي تحدث في حياتهم بما فيها أسباب وحلول تلك المشاكل، وينظرون إلى التغيرات في الحياة والاحتياجات التي يستعينون بها على التوافق مع الظروف الجديدة على أنها تمثل تحديات أمامهم، وكذلك فرص يجب استثمارها للوصول إلى مستويات أعلى وأفضل. فقد تمكن الصلابة النفسية الفرد من تلاشى بعض الأحداث القوية وتحويلها إلى أحداث أقل في الضغط، وهى أيضا تسهل التحول بشكل أفضل من حالة التشاؤم والكسل إلى التفاؤل والنشاط، وتساعد الفرد على أن يبتكر أساليب من شأنها أن تساعده على التوافق مع المواقف اليومية. على الرغم من أن الصلابة النفسية ربما تكون نتيجة فضلا عن كونها سبب من أسباب الصحة وراحة البال.

وقد اتفقت العديد من الدراسات ذات الصلة في البيئة العربية والأجنبية كدراسة Kosaka (١٩٩٦)، عماد مخيمر(١٩٩٧)، Chan(٢٠٠٠)، فضل إبراهيم عبد الصمد (٢٠٠٢)، نبيل خان وبشير ابراهيم (٢٠٠٦) ، Golby (٢٠٠٧) ، منال رضا حسان (٢٠٠٩)، عويد سلطان (٢٠١٠)، محمد محمد محمد السعيد (٢٠١٠)، مدحت ألطاف عباس (٢٠١٠) علي أن للصلابة النفسية ثلاثة أبعاد هي: التحكم، الإلتزام، التحدي، وقد ضافت إليهم دراسة زينب نوفل (٢٠٠٨) بعد أخر وهو الصبر.

بينما جاء kosaka (١٩٩٦) في دراسته بتعريفات لأبعاد الصلابة النفسية متضامنة بعض الشيء مع دراسة(ichaelsheard,TimGolby.٢٠٠٠)، فقد ذكر أن الالتزام هو الاتجاه العام الذي يؤدى إلى انغماس الإنسان كليا في متطلباته طوال حياته، أما التحكم فيمثل المسئولية، وهو يعتبر الاتجاه نحو التفكير والاعتقاد والتصرف بشكل يظهر فيه الشخص وكأنه يملك القدرة على التحكم في مجريات الأمور، وذلك في إطار محدد ومعقول. أما التحدي فهو يرتكز على الاعتقاد السادبأن التغير بدلا من الجمود هو الطبيعة الأساسية للحياة) ويتوقع الشخص فيها ومن خلالها أن يجد الفرص ليحقق النمو والتقدم الشخصي.

وقد أشار حسنى حسن الجبالي (٢٠٠٥) أنه منذ اللحظة الأولى التي يصاب فيها الفرد بكف البصر، تبدأ آثار الإصابة توثر على الناحية النفسية للفرد. فالطفل ذى الاحتياجات الخاصة البصرية سرعان ما يشعر بأنه في معزل عن الجماعة، مما يترتب عليه عدم الشعور بالأمن والطمأنينة، هذا الشعور يضع الأساس لنمط معقد من اتجاهات اعتبار الذات. كما تؤثر الإعاقة كذلك في درجة تقبل الآخرين للطفل ذى الاحتياجات الخاصة البصرية.

ويعد العلاج بالواقع من الأساليب العلاجية التي انتشرت بصورة سريعة بين المعالجين النفسيين في منتصف الستينات واستخدم في المؤسسات والمدارس، وهو أحد الاتجاهات الجديدة في العلاج النفسي، يعتمد على الإدراك والتفكير، ويربط بين الاضطراب العقلي والسلوك اللامسئول، وقد طُور العلاج بالواقع من قبل William Glasser بناءاً علي نظرية الاختيار، ويتضمن عملية تعليم أكثر مما يتضمن عملية علاج، ويميل إلي أن يكون طريقة وقائية، فهو من الاتجاهات العقلانية في العلاج النفسي (نور الدين طه يوسف، ٢٠٠٧، ١١٨- ١٥٥).

كما أوضح صمويل تامر بشرى (٢٠٠٥، ٣٢ – ٤٢) أن العلاج بالواقع يهدف إلي جعل الفرد (العميل) علي وعي بالسلوك، والضبط ومساعدة الأفراد علي إعادة الارتباط بالآخرين وذلك من خلال خطة علاجية، ويستند إلي الاعتقاد بأننا جميعا نختار ما نرغب أن نعمله في حياتنا وأننا مسئولون عن اختياراتنا. حيث تركز النظرية على فكرة أن الإنسان كائن عقلاني ومسئول شخصيا عن سلوكياته .

وتختلف النظرية الواقعية عن النظريات العلاجية الأخرى مثل التحليل النفسي والعلاج السلوكي من حيث إنها لا تقتصر على المرضى والشواذ وأصحاب المشكلات، ولكنها نظام من أفكار يساعد الفرد على تعلم ما يساعده على تحقيق هوية ناجحة. ويعتمد الاستخدام الناجح للعلاج بالواقع علي معرفة المرشد(المعالج) بنظرية الاختيار، ومن ثم تعليم المسترشد (العميل) نظرية الاختيار والتحكم في حياته.

وعلى الرغم من تنامى استخدام العلاج بالواقع كأحد التدخلات العلاجية في خفض بعض الاضطرابات النفسية والمشكلات السلوكية، كالإكتئاب (صمويل تامر بشري،٢٠٠٥)، بذلك تتضح صلاحية العلاج بالواقع كأسلوب علاجي مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة البصرية، حيث أنه يعتمد علي الكلمة المنطوقة، كما أنه يساعد الفرد علي الاستبصار بالواقع ومواجهة المواقف الضاغطة، ويساعد الفرد أيضا علي إعادة الارتباط بالآخرين مما يوضح فاعليته لدي الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة البصرية. إلا أنه توجد ندرة في الدراسات التى استخدمت العلاج بالواقع مع ذوى الاحتياجات الخاصة في حدود اطلاع الباحثة في مجال تنمية الصلابة النفسية ، مما حدا بالباحثة إلى التعرف علي فعالية برنامج للعلاج بالواقع في تنمية الصلابة النفسية لدى عينة من ذوى الاحتياجات الخاصة البصرية، ومن هنا تتضح وتتبلور مشكلة الدراسة.

مشكلة الدراسة :

١) ما فعالية العلاج بالواقع في تنمية الصلابة النفسية لدى الاطفال ذوى الاحتياجات الخاصة البصرية عينة الدراسة ؟

٢) ما فعالية برنامج العلاج بالواقع في بقاء أثر البرنامج العلاجى في الشعور بالصلابة النفسية لدى الاطفال ذوى الاحتياجات الخاصة البصرية بعد مرور شهرين؟

أهداف الدراسة :

١) التعرف علي مدي فعالية برنامج العلاج بالواقع في تنمية الشعور بالصلابة النفسية لدى الاطفال ذوى الاحتياجات الخاصة البصرية.

٢) التعرف علي استمرارية فاعلية برنامج العلاج بالواقع في تنمية الشعور بالصلابة النفسية لدى الاطفال ذوى الاحتياجات الخاصة البصرية بعد مرور شهرين.

أهمية الدراسة :

تتضح أهمية الدراسة الحالية من خلال ما يلي:

١) تقدم الدراسة دليلاً علمياً للمعنيين بالاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة البصرية متمثلاً في برنامج العلاج بالواقع.

٢) يسهم العلاج بالواقع في تحسين مستوى الصلابة النفسية لدى الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة البصرية نظراً لارتباط مفهوم الصلابة النفسية بفنيات العلاج بالواقع .

٣) زيادة التفاهم والتعاون بين الطلاب ذوى الاحتياجات الخاصة البصرية والمسئولين عنهم سواء في المدرسة أو في الأسرة حيث أن ارتفاع مستوى الصلابة النفسية والقدرة علي التحدي لدي الطفل ذى الاحتياجات الخاصة البصرية يجعل منه عضواً نافعاً منتجاً في المجتمع متمعاً بالتوافق النفسي.

٤) تسهم الدراسة الحالية في تزويد الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين والمعلمين في المدرسة والمسئولين في الأقسام الداخلية ببرنامج هادف ومفيد في التعامل مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة البصرية.

مصطلحات الدراسة:

ويُعرف ذوى الاحتياجات الخاصة البصرية:With Special Visual Needs

إجرائياً على أنهم : " الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة البصرية المدمجين في مدارس العاديين بأسيوط، منخفضي الصلابة النفسية، والتى تتراوح أعمارهم ما بين (٩-١٢) سنة " .

الصلابة النفسية: Psychological Hardiness

تُعرف الصلابة النفسية إجرائياً على أنها: " هي اعتقاد عام للفرد في فاعليته وقدرته علي استخدام كل المصادر النفسية والبيئية المتاحة كي يدرك ويفسر ويواجه بفاعلية أحداث الحياة الضاغطة " .

العلاج بالواقع: Reality Therapy

يُعرف العلاج بالواقع أنه: " علاج قائم على الحوار العقلانى بين المعالج والعميل، يقوم المعالج من خلاله بتوجيه الأسئلة للعميل المتعلقة بحياته الحالية وميوله وسلوكه، حتى يكون العميل واعياً لسلوكه وقادراًعلى تقييم سلوكه ومن ثم وضع خطة لتطوير سلوكيات أكثر مسئولية".

البرنامج العلاجى :Program Therapy

يُعرف البرنامج العلاجى على أنه: "عملية مخططة ومنظمة تهدف إلي إحداث تغير معين في حالة، أو موقف ما للفرد أو الجماعة، ويتضمن مجموعة من الجلسات التى تحتوى فنيات العلاج بالواقع والتى تطبق بصورة جماعية تساعد في حدوث النمو العقلى، الإجتماعى، الوجدانى، المهنى، والأكاديمى".

الدراسات السابقة:

عند البحث عن الدراسات التي تناولت متغيرات الدراسة الحالية لم تجد الباحثة – في حدود علمها – دراسة عربية أو أجنبية تناولت دور العلاج بالواقع في تنمية الصلابة النفسية بشكل عام، أو للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة البصرية على وجه الخصوص. وستعرض الباحثة بعض الدراسات التي توفرت لها والتي ترتبط بمتغيرات الدراسة من خلال ثلاثة محاور وهي: دراسات تناولت العلاج بالواقع، دراسات تناولت الصلابة النفسية، دراسات تناولت الإعاقة البصرية.

اولاً: دراسات تناولت العلاج بالواقع:

هدفت دراسة أحمد الصمادى، فايز كريم أحمد الزغبى (٢٠٠٧) إلى تعرف أثر برنامج إرشادي جمعي بطريقة العلاج الواقعي في تنمية المسئولية الإجتماعية لدى عينة خاصة من الطلبة الأيتام، بلغت عينة الدراسة (٣٠) طفلاً ، طُبق عليهم برنامج الإرشاد الجمعى المستند الى العلاج بالواقع ، وأسفرت نتائج الدراسة عن فاعلية البرنامج الإرشادي الجمعى المستند إلى العلاج بالواقع في تنمية المسئولية الإجتماعية لدى أفراد العينة التجريبية.

في حين جاءت دراسة صمويل تامر(٢٠٠٥) للكشف عن مدى فعالية برنامج العلاج بالواقع في خفض الأعراض الإكتئابية لدى طلاب الجامعة ، بلغت عينة الدراسة (٨٠٩) طالباً وطالبة من طلاب الفرقة الثالثة بكلية التربية بأسيوط ، وطُبق عليهم مقياس بيك للاكتئاب، مقياس الهوية ، مقياس مركز الضبط ، مقياس تحمل المسئولية الشخصية ، مقياس الحاجات ، برنامج العلاج بالواقع ، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين الإكتئاب وكل من (الهوية– مركز الضبط – المسئولية – إشباع الحاجات) لدى طلاب الجامعة عينة الدراسة ، كما وجدت فاعلية لبرنامج العلاج بالواقع فى خفض الأعراض الإكتئابية لصالح المجموعة التجريبية.

بينما هدفت دراسة ناصر سيد جمعة (٢٠١١) إلى التعرف على فاعلية برنامج إرشادى قائم على مبادئ وأسس العلاج بالواقع فى خفض مستوى الإحتراق النفسي لدى معلمى التربية الخاصة بالمملكة العربية السعودية ، بلغت عينة الدراسة (٨٩٤) معلم ومعلمة من مختلف مناطق المملكة العربية السعودية ، طُبق عليهم برنامج الإرشاد بالواقع ، ومقياس الإحتراق النفسى ، وقد أفادت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطى رتب درجات معلمى التربية الخاصة فى المجموعة التجريبية فى التطبيقين القبلى والبعدى على مقياس الإحتراق النفسى، مما يبين فاعلية البرنامج الإرشادى القائم على العلاج بالواقع فى خفض مستوى الإحتراق النفسى لدى معلمى التربية الخاصة .

ثانياً: دراسات تناولت الصلابة النفسية

هدفت دراسة (Moritaka kosaka(١٩٩٦ كشف مدى تأثير الصلابة النفسية على ردود الأفعال النفسية ذات الضغوط ، تكونت عينة الدراسة من (٢٤٤) من طلاب المرحلة الجامعية ، طُبق عليهم مقياس ردود الأفعال والاستجابات الناتجة عن الضغوط النفسية ، PSRs لقياس جميع الاستجابات وردود الأفعال الناتجة عن مواجهة الضغوط النفسية ، كذلك تم استخدام Median split للعوامل الثلاثة للصلابة النفسية. وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية قوية بين الأبعاد الثلاثة للصلابة النفسية بشكل متوسط .

كما حاول عماد مخيمر(١٩٩٧) دراسة الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية كمتغيرات وسيطة في العلاقة بين ضغوط الحياة وأعراض الاكتئاب لدى الشباب الجامعي ، وكانت عينة الدراسة (١٧١) من طلبة وطالبات الفرقة الثالثة والرابعة بكليات الآداب والعلوم والتربية بجامعة الزقازيق (٧٥ذكور–٩٦اناث)، طُبق عليهم مقياس الصلابة النفسية ، مقياس المساندة الاجتماعية ، مقياس ضغوط الحياة ، مقياس الاكتئاب ، وأفادت نتائج الدراسة بأن المساندة الاجتماعية تدعم الصلابة النفسية وتقويها وتتفاعل معها، وتعملان معا على تقوية الفرد علي مواجهة الضغوط والحفاظ علي صحته النفسية.

في حين هدفت دراسة (٢٠٠٠) Davidw.chan إلى التعرف على مكونات الصلابة النفسية ودراسة تأثير الصلابة النفسية في خفض المعاناة النفسية ، وبلغت عينة الدراسة (٢٤٤) طالبا (٤٢ولد-٢٠٢بنت) من ثلاث مدارس ثانوية مختلفة، ولكن لم تهتم الدراسة بعامل النوع ، وقد طُبق عليهم (مقياس الأحداث الحياتية ، ومقياس المعاناة النفسية والأعراض المصاحبة لها) ، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود تداخل بين الصلابة النفسية ومكوناتها ، كما أن هناك تأثير لعامل النوع على الصلابة النفسية ونتائجها الإجمالية لصالح البنات .

وهدفت دراسة فضل إبراهيم (٢٠٠٢) لفحص العلاقة بين الصلابة النفسية والوعى الدينى ومعنى الحياة، والكشف عن ديناميات الشخصية والبناء النفسى للحالات الأكثر صلابة نفسية والأقل من منظور المنهج الإكلينكى ، وتكونت عينة الدراسة من (٢٤٨) طالبا وطالبة من طلاب وطالبات الدراسات العليا تتراوح أعمارهم ما بين (٢٤-٢٨) سنة ، وقد طُبق عليهم مقياس الصلابة النفسية ، مقياس الوعى الدينى ، مقياس معنى الحياة ، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة إرتباطية موجبة دالة إحصائياً بين أبعاد الصلابة النفسية وكل من (الوعى الدينى الجوهرى ، معنى الحياة) ، كما كشفت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين مرتفعى ومنخفضى الصلابة النفسية فى الوعى الدينى الظاهرى .

في حين سعت دراسة نبيل كامل دخان ، وبشير إبراهيم الحجار(٢٠٠٦) إلى التعرف على الضغوط النفسية لدى طلبة الجامعة الإسلامية وعلاقتها بالصلابة النفسية لديهم ، وكانت عينة الدراسة (٥٤١) طالبا وطالبة من كليات الجامعة ، وطُبق عليهم مقياس الضغوط النفسية ومقياس الصلابة النفسية . وكشفت نتائج الدراسة أن مستوى الضغوط النفسية لدى الطلاب أعلى منه لدى الطالبات ، كما كشفت أيضا عن وجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية بين الطلبة فى مستوى الضغوط النفسية والصلابة النفسية.

ثالثاً: دراسات تناولت الإعاقة البصرية

وهدفت دراسة محمد إبراهيم محمد (٢٠٠٧) تصميم برنامج إرشادي لخفض القلق لدى المراهقين فاقدي البصر، وتكونت عينة الدراسة من (٦٤) طالب وطالبة من طلاب المرحلة الإعدادية ، طُبق عليهم مقياس لقلق المكفوفين ، واستمارة جمع بيانات عن فاقدى البصر ، واستمارة دراسة حالة ، واستمارة استطلاع رأى حول البرنامج ، والبرنامج الإرشادى ، وأوضحت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات القلق لدى الذكور والأناث فى التطبيق القبلى والبعدى لصالح البعدى .

قام محمود محمد السعيد(٢٠٠٧) بدراسة هدفت إلى التعرف على قوة الأنا والشعور بالمسئولية والضبط الزائد "العدائية" لدى المراهقين المعوقين بصريا والمبصرين ، بلغت عينه الدراسة(١٦٣) طالبا وطالبة من المعوقين بصريا والمبصرين ، تراوحت أعمارهم (١٥-٢٤) سنة ، وطُبق عليهم (مقياس اختيار الشخصية المتعدد الأوجه ، مقياس قوة الأنا، مقياس الشعور بالمسئولية، مقياس الضبط الزائد "العدائية" ، ومقياس الكذب)، أوضحت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المعوقين بصريا والمبصرين على مقياس الشعور بالمسئولية لصالح المبصرين.

فى حين هدفت دراسة معتز عبيد (٢٠٠٨) إلى التحقق من فاعلية برنامج إرشادي لتنمية بعض مهارات الحياة لدى المراهق الكفيف، بلغت عينة الدراسة (١٤) تلميذا تم مجانستهم من حيث الجنس والعمر الزمني ودرجة التحصيل. طُبق عليهم (مقياس مهارات الحياة ، والبرنامج الإرشادي للمراهق المكفوف). وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة بين متوسطات درجات أفراد العينة في القياسين القبلي والبعدى في كل من (المهارات الاجتماعية-التوكيدية- إدارة الوقت) لصالح القياس البعدى .

فى حين جاءت دراسة أمل محمد حمد (٢٠١٠) لكشف العلاقة بين الضغوط النفسية وكل من التفاعل الاجتماعى والضغوط الإجتماعية لدى عينة تكونت من (٦٠) طفل وطفلة من الأطفال المكفوفين جزئياً، تراوحت أعمارهم ما بين (٩-١٢) سنة، تم تطبيق استمارة بيانات شخصية واجتماعية عليهم، كذلك مقياس الضغوط النفسية، ومقياس التفاعل الاجتماعى، وقد أوضحت نتائج الدراسة عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الضغوط النفسية والتفاعل الاجتماعى لدى عينة الدراسة، كما أوضحت وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الضغوط النفسية والضغوط الاجتماعية لدى عينة الدراسة.

هدفت دراسة مصطفى عبد المحسن الحديبى (٢٠١١) إلى تعرف فعالية العلاج بالمعنى في خفض الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين المعاقين بصرياً ، بلغت عينة الدراسة (١٠٩) مراهقا معاقا بصريا ، وطُبق عليهم (مقياس الشعور بالوحدة النفسية للمراهقين المعاقين بصريا ، مقياس إدراك المعنى الإيجابي للحياة ، برنامج العلاج بالمعنى ، استمارة المقابلة الإكلينيكية للمراهقين المعاقين بصريا ذوى الشعور بالوحدة النفسية ، والتحليل الاكلينيكى للشخصية) . وأوضحت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية سالبة بين إدراك المعنى الإيجابي للحياة والشعور بالوحدة النفسية للمراهقين المعاقين بصريا، كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الشعور بالوحدة النفسية للمراهقين المعاقين بصريا.

فروض الدراسة:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة البصرية في القياسين القبلي والبعدى على مقياس الصلابة النفسية لصالح القياس البعدى.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة البصرية في القياسين البعدى والتتبعى على مقياس الشعور بالصلابة النفسية ، بعد مضي شهرين.

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي، وتم الاعتماد على التصميم (المجموعة التجريبية) وقد تم اختياره نظراً لمناسبته لخصائص مجموعة الدراسة (الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة البصرية) وطبيعة الدراسة وأهدافها.

١) **المتغيرات المستقلة** : تتمثل في برنامج للعلاج بالواقع.

٢) **المتغيرات التابعة** : الصلابة النفسية لدي عينة الدراسة.

مجموعة الدراسة:

تم اختيار مجموعة الدراسة عشوائياً من بين الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة البصرية بمدارس الدمج بمحافظة أسيوط. تكونت مجموعة الدراسة من ٣٠طفلاً (١٥ذكور، ١٥إناث)، تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين ١٠٨:١٤٤شهراً، جميعهم يعانون من إعاقة بصرية جزئية، حيث تم تشخيصهم كحالات إعاقة بصرية جزئية بواسطة قسم طب العيون بكلية الطب جامعة أسيوط.

أدوات الدراسة:

١) مقياس الصلابة النفسية Psychological HardinessScale(إعداد الباحثة).

٢) برنامج العلاج بالواقع لتنمية الصلابة النفسية للأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة البصرية (إعداد الباحثة).

نتائج الدراسة:

الفرض الأول

" توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة فى القياسين القبلى والبعدى على مقياس الصلابة النفسية لصالح القياس البعدى".

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبارT-Test وحساب معامل مربع التأثير (إيتا٢ η^2) وجاءت النتائج كما يلى:

جدول(١) يوضح المتوسطات والإنحرافات وقيمة(T) ودلالة الفروق بين القياسين القبلى والبعدى فى مقياس الصلابة النفسية(ن=٣٠)

مقياس	التطبيق	المتوسط الحسابى	الإنحراف المعيارى	قيمة (T)	حجم التأثير	قيمة الدلالة
البعد الأول الالتزام	قبلي	٣٩.٠٠	٥.٧١	-٢٩.٤٦	-٨.١٢	٠.٠٠١**
	بعدي	٧٣.٥٣	٢.٢٦			
البعد الثانى التحكم	قبلي	٣٣.٠٧	٣.١٩	-٤٢.٣١	-١٢.٨٠	٠.٠٠١**
	بعدي	٧٣.٩٠	٣.١٩			
البعد االثالث التحدي	قبلي	٤٤.١٧	٣.٢٩	-٣٧.٠٣	-١١.٥٤	٠.٠٠١**
	بعدي	٧٧.٩٣	٢.٥٥			
مقياس الصلابة النفسية ككل	قبلي	١١٦.٢٤	٨.٥٩	-٤٩.٧٨	-١٥.١٢	٠.٠٠١**
	بعدي	٢٢٥.٣٦	٥.٧٣			

من الجدول (١) يتضح أنه :

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(٠.٠٥) بين القياسين القبلى والبعدى فى جميع الابعاد، والدرجة الكلية فى مقياس الصلابة النفسية لصالح القياس البعدى. مما يؤكد وجود تأثير دال لبرنامج العلاج بالواقع فى تحسين مستوى الصحة النفسية لدى الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة البصرية(مجموعة الدراسة)، حيث جاءت قيمة ايتا٢ ٢η=(١٥.١٢) وهو يتجاوز(٠.١٤) وبالتالى يكون حجم تأثير برنامج العلاج بالواقع فى تنمية الصلابة النفسية كبير وفق تصنيف تقدير الأثر لمربع إيتا، وهذا يؤكد صحة الفرض، ويتفق ذلك مع دراسة محمود محمد السعيد (٢٠٠٧)، معتز عبيد (٢٠٠٨) بينما يختلف مع دراسة عبدالله بن عبدالعزيز(٢٠١٥) والتى تشير إلى أن الالتزام والتحكم والتحدى يمكن زيادته من خلال التدخل بإستخدام العلاج المعرفي السلوكى عن التدخل العلاجى الواقع كما أوضحت شيماء عبد الحكم (٢٠١٥) فعالية العلاج بالمعنى في تنمية الصلابة النفسية لدى ذوى الإعاقة البصرية والتى تتمثل في الالتزام والتحكم والتحدى.

الفرض الثانى :

"لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة البصرية فى القياسين البعدى والتتبعى على مقياس الصلابة النفسية " وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبارT-Test وحساب معامل مربع التأثير (إيتا٢) وجاءت النتائج كالتالى :

جدول (٢) يوضح المتوسطات والانحرافات وقيمة (T) ودلالة الفروق بين القياسين البعدى والتتبعى فى الصلابة النفسية (ن=٣٠)

مقياس	القياس	المتوسط الحسابى	الإنحراف المعيارى	قيمة (T)	حجم التأثير	قيمة الدلالة
البعد الأول الالتزام	القياس البعدى	٧٣.٥٣	٢.٢٦	-١.٦٨٢	-٠.٠٦	٠.١٠٣
	القياس التتبعى	٧٣.٦٧	٢.١٧			
البعد الثانى التحكم	القياس البعدى	٧٣.٩٠	٣.١٩	١.٠٠	٠.٠٢	٠.٣٢٦
	القياس التتبعى	٧٣.٩٧	٢.٩٨			
البعد الثالث التحدى	القياس البعدى	٧٧.٩٣	٢.٥٥	٠.٤٤١	٠.٠١	٠.٦٦٢
	القياس التتبعى	٧٧.٩٠	٢.٣٧			
مقياس الصلابة النفسية	القياس البعدى	٢٢٥.٣٧	٥.٧٣	-١.٣٠٦	-٠.٠٣	٠.٢٠٢
	القياس التتبعى	٢٢٥.٥٣	٥.٣٩			

من الجدول(٢) يتضح أنه :

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(٠.٠١) بين القياسين البعدى والتتبعى فى جميع الابعاد ، والدرجة الكلية لمقياس الصلابة النفسية لدى مجموعة الدراسة، حيث وجد تقارب بين درجات القياسين البعدى والتتبعى فى جميع الابعاد والدرجة الكلية لمقياس الصلابة النفسية، مما يثبت بقاء فاعلية برنامج العلاج بالواقع فى تحسين مستوى الصلابة النفسية لدى الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة البصرية (مجموعة الدراسة) حتى بعد الأنتهاء من تطبيقه بفاصل زمنى شهرين .

توصيات الدراسة :

١. إجراء دراسة حول مدى تحسن مستوى الصلابة النفسية للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة البصرية خلال مراحل عمرية مختلفة باستخدام العلاج بالواقع دراسة طولية.

٢. إنشاء قسم خاص للعلاج بالواقع بكليات التربية لتخريج كوادر مؤهلين للتعامل مع ذوى الاحتياجات الخاصة عامة، وذوى الاحتياجات الخاصة البصرية خاصة .

٣. الأهتمام بتدريب المعلمين على استخدام جميع برامج التواصل للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة عامة، وذوى الاحتياجات الخاصة البصرية خاصة من خلال ورش العمل والدورات التدريبية.

البحوث المقترحة:

استكمالاً للجهد الذى بدأته الدراسة الحالية ، تقترح الباحثة بعض الموضوعات التى ترى أنها لازالت فى حاجة إلى المزيد من البحث والدراسة في هذا الميدان وهى:

١. فعالية برنامج قائم على العلاج بالواقع فى خفض سلوك العدوان ، وأثره فى تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة البصرية.

٢. فعالية برنامج قائم على العلاج بالواقع للحد من الشك، وأثره على تنمية الثقة بالننفس لدى الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة البصرية.

٣. فعالية برنامج قائم على العلاج بالواقع لتنمية الكفاية الاجتماعية لدى الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة البصرية.

قائمة المراجع

أحمد الصمادى، فايز كريم أحمد الزعبى،(٢٠٠٧).أثر برنامج إرشادى جمعى بطريقة العلاج الواقعى فى تنمية المسئولية الإجتماعية لدى عينة خاصة من الطلبة الأيتام ، **مجلة العلوم التربوية والنفسية جامعة البحرين**، كلية التربية، المجلد(٨)، العدد(١).

أمل محمد حمد.(٢٠١٠).الضغوط النفسية لدى الأطفال المكفوفين جزئياً وعلاقتها بالتفاعل الإجتماعى ، **رسالة ماجستير**، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

بطرس حافظ بطرس.(٢٠٠٧).**إرشاد ذوى الإحتياجات الخاصة وأسرهم**، ط١، عمان: دار الميسرة.

حامد عبد السلام زهران. (٢٠٠٣). **التوجية والإرشاد النفسى**، ط٢، القاهرة: عالم الكتب.

حسنى الجبالى.(٢٠٠٥). **الكفيف والأصم بين الإضطهاد والعظمة**، القاهرة:مكتبة الأنجلو المصرية.

زينب محمود شقير.(١٩٩٩). **سيكولوجية الفئات الخاصة والمعوقين**، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

زينب نوفل أحمد راضى.(٢٠٠٨). الصلابة النفسية لدى أمهات شهداء انتفاضة الأقصى وعلاقتها ببعض المتغيرات، **رسالة ماجستير**، كلية التربية،الجامعة الإسلامية بغزة.

سعيد حسن عبد الحميد.(٢٠١٠). الصلابة النفسية والشعور بالأمل والضغوط النفسية كمنبئات للنجاح الأكاديمى فى جامعة السلطان قابوس، **مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية**، العدد(١٣٧) ، ٥١-١٠٤.

سعيد حسن عبد الحميد.(٢٠١٠). الصلابة النفسية والشعور بالأمل والضغوط النفسية كمنبئات للنجاح الأكاديمى فى جامعة السلطان قابوس، **مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية**، العدد(١٣٧) ، ٥١-١٠٤.

شيماء عبد الحكم روبي.(٢٠١٥) .فعالية العلاج بالمعنى في تنمية الصلابة النفسية لدى ذوى الإعاقة البصرية، **رسالة دكتوراة**، جامعة الفيوم.

صمويل تامر بشرى.(٢٠٠٥). فعالية العلاج بالواقع فى خفض الأمراض الإكتئابية لدى طلاب الجامعة فى ضوء نظرية الإختيار لجلاسر، **رسالة دكتوراه،** جامعة أسيوط.

عبد الرحمن سيد سليمان.(٢٠٠١). **سيكولوجية ذوى الإحتياجات الخاصة،** ط٢، القاهرة : مكتبة زهراء الشرق.

عماد محمد أحمد مخيمر.(١٩٩٧). الصلابة النفسية والمساندة الإجتماعية متغيرات وسيطة فى العلاقة بين ضغوط الحياة وأعراض الإكتئاب لدى الشباب الجامعى، **المجلة المصرية للدراسات النفسية،** المجلد(٧)، العدد(٧) ، ١٠٣- ١٣٨.

عويد سلطان.(٢٠١٠). الصلابة النفسية والأمل وعلاقتها بالشكاوى البدنية والعصابية لدى الطلبة والطالبات فى جامعة الكويت، **مجلة دراسات نفسية،** المجلد(٢٠) ، العدد(٤) ، ٦٦٥ -٦٨٩.

فضل إبراهيم عبد الصمد.(٢٠٠٢). الصلابة النفسية وعلاقتها بالوعى الدينى ومعنى الحياة لدى عينة من طلاب الدبلوم العام بكلية التربية بالمنيا: دراسة سيكومترية كلينيكية، **مجلة البحث فى التربية وعلم النفس،** المجلد(١٧)، العدد(٢)، ٢٨٤-٢٩٩.

فضل إبراهيم عبد الصمد.(٢٠٠٢). الصلابة النفسية وعلاقتها بالوعى الدينى ومعنى الحياة لدى عينة من طلاب الدبلوم العام بكلية التربية بالمنيا: دراسة سيكومترية كلينيكية، **مجلة البحث فى التربية وعلم النفس،** المجلد(١٧)، العدد(٢)، ٢٨٤-٢٩٩.

محمد إبراهيم محمد أحمد.(٢٠٠٧).مدى فعالية برنامج إرشادى فى خفض القلق لدى المراهقين فاقدى البصر، **رسالة دكتوراه،** جامعة أسيوط.

محمد محمد محمد.(٢٠١٠). الخبرة الصادمة وعلاقتها بأساليب التكيف مع الضغوط والمساندة الاجتماعية والصلابة النفسية لدى أطفال المناطق الحدودية بقطاع غزة، **رسالة ماجستير**، كلية التربية، الجامعة الإسلامية.

محمود محمد سعيد.(٢٠٠٧). قوة الأنا والشعور بالمسئولية والضبط الزائد (العدائية) لدى المراهقين المعوقين بصريا والمبصرين، **رسالة ماجستير**، كلية التربية، جامعة **دمشق.**

مدحت الطاف عباس.(٢٠١٠). الصلابة النفسية كمنبئ بخفض الضغوط النفسية والسلوك العدوانى لدى معلمين المرحلة الإعدادية، **مجلة كلية التربية**، جامعة أسيوط، المجلد(٢٦)، العدد(١)،الجزء(٢).

مصطفى عبد المحسن عبد التواب الحديبي.(٢٠١١). فعالية العلاج بالمعنى فى خفض الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين المعاقين بصريا، **رسالة دكتوراه**، كلية التربية، جامعة أسيوط.

معتز عبيد، تقديم حسن شحاتة.(٢٠٠٨). **مهارات الحياة للجميع نحو برنامج إرشادى لتربية المراهق**، ط١، القاهرة: دار الفكر العربى.

منال رضا حسان.(٢٠٠٩). الصلابة النفسية فى علاقتها بقلق المستقبل لدى عينة من معلمات طفل ما قبل المدرسة بمحافظة الغربية(دراسة إرتباطية)،**مجلة كلية التربية**، جامعة طنطا،العدد(٤٠).

منى صبحى الحديدى.(١٩٩٨). **مقدمة فى الإعاقة البصرية**، ط١، القاهرة: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

ناصر سيد جمعة .(٢٠١١). فاعلية الارشاد بالواقع فى خفض الاحتراق النفسى لدى معلمى التربية الخاصة بالمملكة العربية السعودية ، **مجلة كلية التربية** ، جامعة اسيوط ، المجلد (٢٧) ، العدد(٢) ، ١٢٣-٢٢٠.

نبيل كامل دخان، بشير إبراهيم الحجار.(٢٠٠٦). الضغوط النفسية لدى طلبة الجامعة الإسلامية وعلاقتها بالصلابة النفسية لديهم، **مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات النفسية)**، المجلد(١٤) ، العدد(٢) ،٣٦٩ -٣٩٨.

نبيل كامل دخان، بشير إبراهيم الحجار.(٢٠٠٦). الضغوط النفسية لدى طلبة الجامعة الإسلامية وعلاقتها بالصلابة النفسية لديهم، **مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات النفسية)**، المجلد(١٤) ، العدد(٢) ،٣٦٩ -٣٩٨.

نور الدين طه يوسف السنبارى.(٢٠٠٧).العلاج بالواقع كأسلوب إرشادى لتخفيض الضغوط الناتجة عن الإعاقة لدى أمهات ذوى الاحتياجات الخاصة، **رسالة دكتوراه**، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.

David, W. (٢٠٠٠) .Dimensionality of Hardiness and Its Role in the Stress-Distress Relationship Among Chinese Adolescents in Hong Kong , ***Journal of Youth and Adolescence***, ٢٩(٢),١٩٧-١٦١.

Kobasa , M . (١٩٩٦).Relationship between hardiness and psychological stress response***, Journal of Performance Studies***, ٣, ٣٥-٤٠.

Sheard, M & Golby, J. (٢٠٠٧). Hardiness and undergraduate academic study: The moderating role of commitment, ***Personality and Individual Differences*****,** ٤٣, ٥٧٩-٥٨٨**.**

Ten Dam,G & Volman, M.(٢٠٠٣**). *Alife Jacket or an art of living: Inequality in social competence education*.** Available at ERIC Database.

Shekarey, A ; Moghadam, A ; Amiri, F & Rostami, M.(٢٠١٠).The relation of self-efficacy and hardiness with the education progression among the sophomore girl students in a high school in Aleshtar city , ***Procedia Social and Behavioral Sciences***, ٥, ١٩٠٥-١٩١٠.